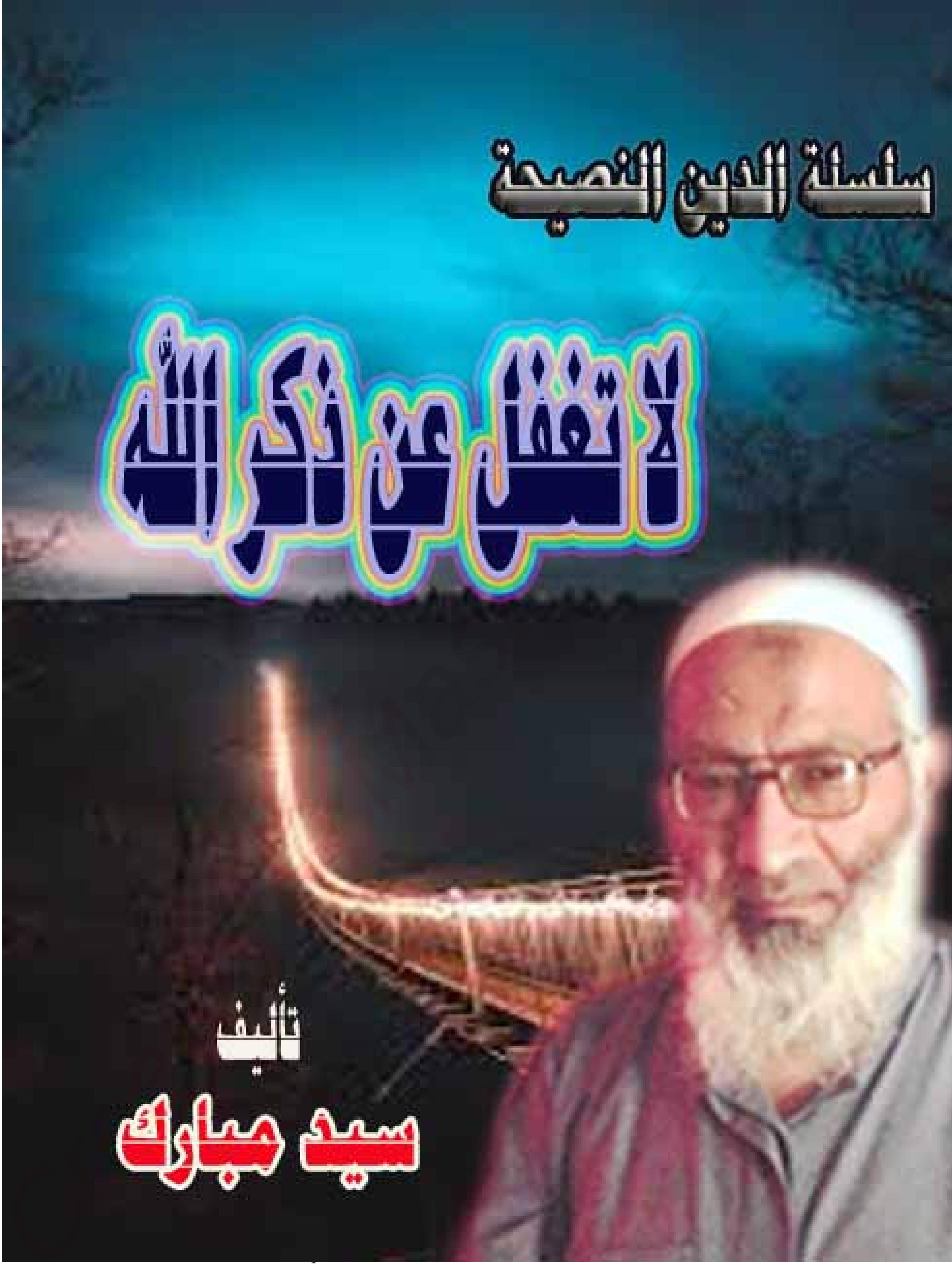

سلسلة الدين النصيحة
لا تغفل عن ذكر الله
تأليف
سيد مبارك

لا تغفل عن ذكر الله

تأليف

سيد مبارك (أبو بلال)

الجزء السابع

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر – ت : ٥١٠٣٠٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد عباده الشاكرين الذاكرين ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد .. أخي القارئ

بين يديك الجزء السابع من السلسلة وهو بعنوان (لا تغفل عن ذكر الله) .

ولأن الذكر يحيي القلوب الميتة ويطرد الشياطين ويخلو من الرياء والنفاق ويجعل الإنسان على صلة بالله

تعالى ما دام على الذكر . هذا ولم أنس أن أتحدث بجانب فضيلة الذكر عن الدعاء وآدابه وفضله حيث أن الذكر والدعاء بمعنى واحد، ولأننا في أشد الحاجة إليه في زمن عمت فيه الابتلاءات وانتشرت الفتن وليس للإنسان أحد يلجأ إليه إلا الله رب العالمين .

وخصصت في نهاية الجزء بعض المأثورات النبوية التي تشتمل على الذكر والدعاء التي لا غنى عنها للمسلم في حياته وأسأل الله تعالى أن ينفعنا جميعًا بها وأن نكون ممن قال الله فيهم :

﴿ والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيمًا ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

ذكر الله تعالى

لا ريب أن كل إنسان يذكر كل صاحب نعمة عليه ويتمنى رضاه عنه ويثني عليه خيرًا لمن يسأله عنه ، ولله تعالى المثل الأعلى أنه سبحانه أنعم علينا بنعم لا تحصى ولا تعد ويجب علينا أن نذكره ونحمده ونشكره ونخلص له في عبوديتنا له جل وعلا ، ومن كرم الله علينا ورحمته ، وفضله أنه يثيب العبد إذا ذكره وحمده لأن الذكر والحمد طاعة والطاعة يثاب عليها العبد على الرغم من أن طاعتنا هذه إنما لنعمته علينا .

أخي القارئ . . . ألا ترى عظمة ديننا ورحمة ربنا وفضله علينا .

إن رحمته سبحانه وسعت كل شيء . . ومع ذلك

وللأسف الشديد يغفل الكثير من العباد عن ذكر الله تعالى جاحدين بنعمة الله عليهم ، والبعض لا يذكره إلا عند البلية أما عند النعمة فينساه الشيطان ذكر ربه وقد وصف الله تعالى حال هؤلاء في محكم آياته .

قال تعالى : ﴿ **فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن * وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن** ﴾ .

حقًا أخي القارئ . . إن واقع الحال يدل على هذا ، انظر إلى المرضى في المستشفيات . . لا حول لهم ولا قوة لسانه لا يفتر عن قول يا رب . . يا رب فهو الشافي المعافي .

. . وانظر إلى من أصابته ضائقة مالية وتراكمت عليه الديون لا يجد من يلجأ إليه بالتضرع والدعاء إلا من

يقول للشيء كن فيكون .

.. وانظر إلى من ابتلاه الله بالنفس كيف يجزع وقد يتلفظ بلسانه ما يخرجه من الملة ولا يصبر ويحمد الله تعالى .

ثم انظر إلى من أنعم الله عليه بزينة الحياة الدنيا من المال أو السيارات أو العقارات أو المراكز الاجتماعية المرموقة أو الشهرة .. إلخ .

لن تجد أكثرهم شاكرين أو ذاكرين أو حامدين إلا من رحم ربك ومع كل ذلك فالله جل وعلا يرحم ويقبل التوبة من عباده ويستجيب لدعاء المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

* حكي (أن رجلاً أعمى وبه كثير من الأمراض مر

به رجل وسمعه يقول : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرًا من خلقه ، فلما سمعه يقول هذا قال متعجبًا : يا أخي ما الذي عافاك الله منه ، لقد رأيت جميع المصائب وقد أصابتك . فقال : إليك عني يا بطال فإنه عافاني إذ أطلق لسانًا يوحده وقلبًا يعرفه وفي كل وقت يذكره ثم قال :

حمدت الله ربى إذ هدانى

إلى الإسلام والدين الحنيف

فيذكره فى كل وقت

ويعرفه فؤادى باللطيف)(١)

---

(١) من كتاب وصايا الرسول / لمحمد طه عفيفى .

الذكر وفضله

اعلم رحمك الله أن ذكر الله تعالى خير الأعمال وأزكاها عند الله يرفع به الدرجات ويزيد به الحسنات ، ولا يصبر على الذكر إلا من عرف طريقه إلى الله ولا يترك الذكر إلا من جعل إلهه هواه وغره بالله الغرور واتخذ الشيطان وليًا وصديقًا وحبيبًا من دون الله رب العالمين .

قال تعالى : ﴿ **ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانًا فهو له قرين** ﴾[الزخرف : ٣٦] .

فاجعل لسانك دائمًا رطبًا بذكر الله واصبر عليه وكن من أهل هذه الآية : قال تعالى : ﴿ **واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداوة والعشي يريدون وجهه ولا**

تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطًا ﴾.

[الكهف : ٢٨] .

واعلم أن الذكر عبادة ليس لها حدًا ينتهي إليه فالصلاة مثلاً خمس مرات في اليوم ، والصيام شهر واحد في السنة ، والحج مرة واحدة في العمر كله ؟ والزكاة عندما يحين نصابها . . فكل عبادة لها حد معين إلا ذكر الله لم يجعل الله جل وعلا له حدًا ولم يعذر أحدًا في تركه .

فلا تغفل عنه مهما كانت المعاصي ، والذنوب التي ترتكبها في دنياك . .

لماذا ؟ . . لأن دوام الذكر وإن كان قليلاً باب من أبواب الرحمة الإلهية ، والعبد إذا فتحت له أبواب

الرحمة مَنَّ الله عليه من فضله وكرمه وبارك له في أهله وأولاده وماله وعمله وجيرانه وأحبابه وإليك هذا الحديث القدسي لتدرك ما أعنيه جيدًا .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« **قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا وإن تقرب إلي ذراعًا تقربت إليه باعًا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة** »[1] .

وبعد كل هذا هل يرضى مسلم بترك الذكر أو يغفل عنه .

---

(١) أخرجه البخاري (١٣ / ح ٧٤٠٠ / فتح) ، ومسلم (٤/ ذكر / ٢٠٦١ / ح٢) .

- يقول بعض الصالحين : لم يتفضل الله علينا بدعوتنا إلى ذكره وإثابتنا عليه بالجنة فحسب بل كان فضله قبل ذلك أن سمح لنا بأن تردد ألسنتنا اسمه وتستوعب قلوبنا ذكره .

- ويقول الكتاني رحمه الله : (لولا أن ذكر الله فرض عليّ لما ذكرته إجلالا له ! ويستمر الكتاني فيصف لنا أنواع من الناس فقال رحمه الله تعالى :

الغافلون يعيشون في حلم الله .

والذاكرون يعيشون في رحمة الله .

والعارفون يعيشون في لطف الله .

والصادقون يعيشون قرب الله) [1] اهـ.

---

(١) انظر كتاب : « الموعد لله » للأستاذ / خالد محمد خالد - رحمه الله تعالى - .

* وحسبك أخي القارئ في فضيلة الذكر هذا الحديث القدسي تدبره جيدًا فهو يشرح الصدور ويحث القلوب لذكر ربها .

– عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا : هلموا إلى حاجتكم قال : فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم – وهو أعلم بهم : – ما يقول عبادي ؟ قال : يقولون : يسبحونك ويكبرونك ، ويحمدونك ، ويمجدونك ، فيقول : هل رأوني ؟ قال : فيقولون : لو رأوك كانوا أشد عبادة ، وأشد لك تمجيدًا وتحميدًا ، وأكثر تسبيحًا . قال : فيقول : فما يسألوني ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنة . قال : يقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا ، والله يا رب ما رأوها .

قال : يقول : فكيف لو أنهم رأوها ؟ .

قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا ، وأشد لها طلبًا ، وأعظم فيها رغبة .

قال : فمم يتعوذون ؟ قال : يقولون : من النار .

قال : يقول : وهل رأوها ؟ .. قال يقولون : لا ، والله يا رب ما رأوها قال : يقول : وكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فرارًا وأشد لها مخافة ، قال : فيقول : أشهدكم أني قد غفرت لهم .

قال : يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ، ليس منهم إنما جاء لحاجة . قال : يقول : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٦٩ / ح ٢٥) ، والبخاري (١١/ ح٦٤٠٨ / فتح) .

* نعم أخي القارئ أرأيت فضل الذكر ، أتدبرت الجزئية الأخيرة من الحديث عن هذا الذي جاء وجلس معهم دون ذكر وإنما جاء لحاجة له فشملته رحمة الله لجلوسه معهم .

لماذا ؟ لأن حضور مجالس العلم وذكر الله يحيي القلوب الميتة كما ذكرنا سلفًا ، وعليك أن تختار أي الطريقين شئت .

طريق الذاكرين العارفين الشاكرين أو طريق الغافلين الجاهلين الجاحدين ، وعلى قدر ذكرك ودعائك وقربك من الله يكون أجرك وثوابك ، والله المستعان .

* * *

أنواع الذكر

إن للذكر أنواع فهناك التسبيح والتحميد ، والتهليل والتكبير ، وهناك مجالس الحرام والحلال ، وهناك ترتيل كتاب الله ودراسته كل هذا ذكر فلا تغفل عنه لأننا جميعًا نفتقر إلى الله تعالى وهو الغني عن عباده فأكثر من الذكر بأنواعه المختلفة وتذكر أن النبي ﷺ وهو الأسوة الحسنة لكل مسلم كان يذكر الله في كل أحواله .

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت :(كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه)[1] .

أما أن تترك الذكر وتجعل لسانك ينشغل بالأخذ في

---

(١) أخرجه مسلم (١/ حيض / ٢٨٢ / ح ١١٧) .

أعراض الناس بالغيبة والنميمة .. إلخ .

ولا تذكر إلا الكرة ولاعبيها ، والأفلام وممثليها ، والأغاني ومطربيها فيصير هذا هو محور حياتك واهتمامك ولا تمل من ذكرهم بالمدح أو الذم .

فإني أنصحك وأنصح نفسي والجميع بتدبر قول الله تعالى :

﴿ واذكر ربك في نفسك تضرعًا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴾.

[الأعراف : ٢٠٥] .

واعلم رحمني الله وإياك أن الذكر يكون باللسان والقلب والأفضل ما كان بالقلب واللسان معًا ، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ، وسيكون مدار حديثنا عن الذكر عن نوعين .

١ - عن الذكر بترتيل كتاب الله تعالى .

٢ - على ما اشتمل عليه الذكر من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل .. إلخ . وإليك البيان والتوضيح لكل منهما والله المستعان .

١ - الذكر بترتيل كتاب الله تعالى : -

لا ريب أن ترتيل كتاب الله أفضل أنواع الذكر على الإطلاق والكتاب والسنة الصحيحة طافحان بالترغيب في ذلك ، قال تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ [المزمل: ٤] . وقال تعالى : ﴿ **فاقرءوا ما تيسر من القرآن** ﴾ . وقال تعالى : ﴿ **ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا** ﴾[الإسراء: ٧٩] .

- ومن السنة الصحيحة نذكر منها : -

* عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال النبي

ﷺ : « اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه » [١] .

* وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » [٢] .

* وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : ألم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف » [٣] .

---

(١) أخرجه مسلم (١/ مسافرين/ ٥٥٣/ ح٢٥٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٨/ ح٤٩٣٧/ فتح) .

(٣) أخرجه الترمذي (٥/ ح٢٩١٠) وإسناده صحيح .

وهذا الحديث الأخير لنا عنده وقفة ولحظة تأمل :

من كرم الله وفضله أنه يجازي العبد الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة فلو ضربنا العشرة في عدد حروف الفاتحة فقط وهي لا بد من قراءتها في الصلاة وفي كل ركعة ، وبعملية حسابية بسيطة نجد أننا في الصلوات الخمس المفروضة نقرأ الفاتحة ١٧ مرة ، وعدد حروف الفاتحة بالبسملة مع الأخذ في الاعتبار حروف المد تساوي ١٤٥ حرفًا .

والحاصل يكون كالتالي :

١٠ حسنات × ١٧ ركعة × ١٤٥ حرفًا = ٢٤٦٥٠

هذا فضلاً عن النوافل وصلاة الجماعة التي تفضل على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة والله يضاعف لمن يشاء ، لو تدبرت كل ذلك لأخذك الندم لغفلتك

عما فرطت فيه من عمر في ترتيل كتاب الله تعالى وما ضاع منك من الثواب العظيم ، ومع ذلك أحمد الله تعالى أنك ما زلت على قيد الحياة واستثمر كل لحظة في ذكر الله وترتيل كتابه والعمل بما فيه وتذكر قول النبي ﷺ : « **مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر** »(١) .

والأترجة : هي أحسن الثمار الشجرية وأنفسها عند

---

(١) أخرجه البخاري (٩ / ٥٤٢٧٦ / فتح) ، ومسلم (١/ مسافرين / ٥٤٩ / ح٢٤٣) .

العرب لحسن منظرها وفاقع لونها.

* وروى أن أبا هريرة رضي الله عنه دخل يومًا السوق فوجد الناس يلعبون فقال أأنتم هنا وميراث رسول الله ﷺ يقسم في المسجد ، فهرع الناس إلى المسجد وتركوا ما في أيديهم ، ثم عادوا ولم يجدوا شيئًا فقالوا :

سبحان الله يا أبا هريرة ما وجدنا شيئًا !! .

قال : ماذا وجدتم ؟ . . قالوا : وجدنا قومًا يذكرون الله ويقرؤون القرآن . . قال : ذاك ميراث رسول الله ﷺ .

نعم **أخي القارئ** . . ما أصدق وأروع ما قاله أبو هريرة لقد نسي الناس أمر أخراهم وانشغلوا بأمر دنياهم وواقع الحال يشهد على هذا فمئات من العباد بل

الآلاف يجلسون على المقاهي في سائر أنحاء البلاد يشربون الشيشة ويلعبون الطاولة ولا يعطون للطريق حقه من غض البصر ورد السلام وكف الأذى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بل هم غارقون في المنكر إلا من رحم . . يتسامرون ويضحكون لساعات متأخرة من الليل وقد يكون ذلك في شهر القرآن (شهر رمضان)، شهر الرحمة والذكر وترتيل القرآن والعودة إلى الله تعالى ولكن لا يتحركون قيد أنملة لبيوت الله للذكر والصلاة وتلاوة كتاب الله وهو ميراث النبي ﷺ، بل هم في غيهم ولعبهم لاهون فضلاً عن آلاف من التجار في الأسواق والمحلات . . إلخ .

انشغلوا بدنياهم وتجارتهم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

لقد وصف سبحانه وتعالى أهل القرآن والذكر فقال تعالى :

﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ [النور : ٣٧] .

حقًا أخي القارئ إن أردت أن تكون من هؤلاء الرجال فلا يفتر لسانك عن ذكر الله وترتيل كتابه آناء الليل وأطراف النهار ولا تكون ممن يقرأه ويرتله في المناسبات أو بغير تدبر وفهم وإليك هذه الآثار الطيبة :-

* قال ابن عباس رضي الله عنهما : لئن أقرأ البقرة وآل عمران أرتلهما وأتدبرهما أحب إلي من أن أقرأ القرآن كله هزرمة . . أي بعدم فهم وتدبر .

* وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يفتتح ليلة الجمعة بالبقرة إلى المائدة ، وليلة السبت بالأنعام إلى هود وليلة الأحد بيوسف إلى مريم ، وليلة الإثنين بطه

إلى القصص ، وليلة الثلاثاء ، بالعنكبوت إلى (ص) وليلة الأربعاء بالزمر إلى الرحمن، ويختم ليلة الخميس.

* وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها .

* وكان عكرمة رضي الله عنه إذا نشر المصحف أغمي عليه ويقول هذا كلام ربي وغير ذلك من الآثار الكثير والكثير فلا تترك ترتيل كتاب الله وتغفل عنه واعلم أن أفضل أوقات القراءة ما كانت في الصلاة وأما في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير منه أفضل من الأول، وبين المغرب والعشاء ، وعند الفجر، ولا كراهة في وقت من الأوقات ويستحب الاجتماع عند الختم لحصول البركة ولقوله ﷺ :

« ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ،

وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده »[١] .

وبعد .. إن ثواب الذكر من ترتيل كتاب الله تعالى لا يغفل عنه إلا من أعمى الله بصيرته وطغت شهواته على تفكيره وألهته دنياه عن العمل لأخراه وصار ممن قال فيهم الله تعالى : -

﴿ وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ [الفرقان : ٣٠] .

٢ - الذكر وما اشتمل عليه من التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد : -

قلنا سلفًا أن النبي ﷺ كان يذكر الله في كل

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر ٢٠٧٤ / ح ٣٨) ، وأبو داود (١٤٥٥/٢) .

أحـواله، وجعل الفـارق بين الذي يذكـر الله والذي لا يذكـره كمـثل الحي والميت والمسلم الحق يذكـر الله في الصباح والمساء ، ويذكـر الله في الدخول والخروج من المنزل ، ويذكـر الله في الدخول والخـروج من المسجـد وهكذا دائمًا لسانه رطبًا بذكر الله تعالى .

* وقيل إن خليـد بن عبد الله رحمـه الله تعالى إذا دخل إلى البـيت يأمر به فيـنظف ثم يتطيب ويغلق باب حجـرته ويجلس على مصـلاه ويقول : مـرحبًا بملائكة ربي . . أما والله لأشهدنكم اليـوم خيرًا . . خذوا بسم الله ثم يمضي في تسـبيح الله وحمـده وذكره وروحـه تنفجر حماسًا وشوقًا وغبطة[1] اهـ.

وهكذا أخي القـارئ اذكـر الله وعليك بالمأثور عن

(١) والموعد لله / لخالد محمد خالد .

النبي ﷺ وإليك فضل الذكر من التسبيح والتحميد والتكبير . . إلخ .

وحسبك في فضل ذلك أن تعلم أن سيدنا يونس عليه السلام لم ينقذ من بطن الحوت إلا لأنه من المسبحين لله تعالى :

قال تعالى : ﴿ **فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون** ﴾ [الصافات : ١٤٣] .

أتدري ما الذكر الذي قاله والذي ألهمه الله تعالى إياه وأنجاه به ؟ والتي من قالها جعل الله له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب أتدري ما هو ؟ اقرأ قوله تعالى : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضبًا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له**

ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ﴾.

[الأنبياء : ٨٧ – ٨٨] .

وإليك بعض الأذكار النبوية في فضل التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد .. إلخ . والله المستعان .

– عن سعد رضي الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : « **أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة** » . فسأله سائل من جلسائه .. كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « **يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة** »[1] .

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « **كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان**

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٣ / ح ٣٧) ، والترمذي (٥ / ح ٣٤٦٣) .

حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم »(١) .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ : «لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس »(٢) .

- وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال : « من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين ، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»(٣) .

---

(١) أخرجه البخاري (١١ / ح ٦٦٨٢ / فتح) ، ومسلم (٤/ ذكر / ٢٠٧٢ / ح ٣١) .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧٢ / ح ٣٢) .
(٣) أخرجه مسلم (١ / مساجد / ٤١٨ / ١٤٦) .

وهناك الكثير من الأحاديث عن فضل الذكر بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ومن أراد المزيد فعليه بكتاب (الأذكــار) للنووي أو (الوابل الـصـيب من الكلم الطيب) لابن قيم الجوزية .

❊ ❊ ❊

فوائد الذكر بأنواعه

قد ذكر ابن القيم في كتاب (الوابل الصيب من الكلم الطيب) فوائد كثيرة نذكر منها على سبيل المثال باختصار .

- أنه يطرد الشيطان .
- أنه يزيل الهم والغم عن القلب .
- أنه يقوي القلب والبدن .
- أنه يورث القرب من الله .
- أنه يشغل اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب الخ .
- أنه أيسر العبادات .
- أنه غراس الجنة .
- أنه أمان من النفاق .
- أنه سبب تنزيل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر .

ثانيا : الدعاء

الدعاء عبادة والعبادة لا تكون لغير الله تعالى فهو سبحانه القادر على إجابة الدعاء فأمره بين الكاف والنون ولا يعجزه شيء وخزائنه مملوءة وهو أرحم الراحمين ، وكثير من الآيات القرآنية يأمرنا الله فيها بالالتجاء إليه بالدعاء والسؤال .

قال تعالى : ﴿**وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين**﴾ [غافر: ٦٠]. وقال تعالى: ﴿**ادعوا ربكم تضرعًا وخفية إنه لا يحب المعتدين**﴾ [الأعراف: ٥٥]. وقال تعالى: ﴿**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾ [النمل: ٦٢].

والنبي ﷺ أمرنا بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى

ودليل ذلك :

– عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء »(١) .

فلا تنس أخي القارئ بالدعاء إلى الله تعالى في السراء والضراء ، في النعمه والبلية فهو سبحانه وتعالى يغضب إن لم يسأله عبده حاجته ولا تلجأ لغيره فهو وحده القادر على الإجابة. وما أجمل وأروع هذه الأبيات : –

لا تقصد المخلوق ربك أقرب
ومن قصد المخلوق لا شك يتعب
لا تسألن بني آدم حاجة
وسل الذي أبوابه لا تحجب
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبني آدم حين يسأل يغضب

---

(١) أخرجه مسلم (١/ صلاة / ٣٥٠ / ح ٢١٥) .

آداب الدعاء وشروطه

للدعاء شروط وآداب يجب أن تلتزم بها وأنت تتهيأ لدعاء ربك ومناجاته وإليك هذه الآداب والشروط مع البيان والتوضيح والله المستعان .

١ - أن تكون مستقبل القبلة مع رفع اليدين .

٢ - أن تبدأ بالحمد لله والصلاة على رسول الله ﷺ قبل الدعاء وتختم بها .

٣ - أن تخفض صوتك عند الدعاء لقوله تعالى :

﴿ادعوا ربكم تضرعًا وخفية أنه لا يحب المعتدين﴾

[الأعراف : ٥٥] .

فأنك أخي القارئ لا تدعو غائبًا ولا أصم وإنما تدعوا سميعًا بصيراً لا تخفى عليه خافية .

* وحكي أن أبا عبد الرحمن الهمداني - رحمه الله - قال : صليت مع أبي إسحاق الغداة فسمع رجلاً يجهر في الدعاء فقال له : كن كذكريا إذ ﴿ **نادى ربه نداء خفيًا** ﴾ .

٤ - لا تتكلف في دعائك وعليك أن تدعو بقلبك ومن الأفضل أن تدعو بالمأثور عن النبي ﷺ وسوف نذكر بعضها على الصفحات القادمة إن شاء الله .

٥ - عليك بالدعاء وأنت موقن بالإجابة ولا تيأس وتترك الدعاء .

- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : قد دعوت ربي فلم يستجب لي**» (١) .

---

(١) أخرجه البخارى(١١/ ح ٦٣٤٠/ فتح) ومسلم (٤/ ذكر/ ٢٠٩٥/ ح ٩٠ ، ٩١) .

- وروي عن « الحسن » أنه وأصحابه دخلوا على أبي عثمان يعودوه وهو مريض فقال لأبي عثمان : ادعُ الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه .

قال : فحمد الله وأثنى عليه وتلا آيات من كتاب الله وصلى على رسول الله ﷺ ثم رفع يده ورفعنا أيدينا فدعا ، فلما وضعنا أيدينا قال : أبشروا فوالله لقد استجاب الله لكم .

فقال الحسن : أتأتلى على الله .

قال : نعم يا حسن لو حدثتني بحديث لصدقتك فكيف لا أصدقه وهو يقول جل شأنه : ﴿ ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر : ٦] . فلما خرجوا قال الحسن : إنه لأفقه مني .

٦ - أن تتحرى أوقات الإجابة والأوقات الشريفة

مثال ذلك : عند نزول المطر ، وبعد الصلوات وعند السجود ، وعند الحرب ، وفي الثلث الأخير من الليل ، وبين الأذان والإقامة ، وفي حالة السفر والمرض كل هذا قد جاءت به الآثار .

٧ - أن تدعو الله بحضور قلب بلا وسيط من خلقه . . لأن الله سبحانه وتعالى لا يستجيب من قلب لاهي ولا يقبل إلا ما كان خالصًا لوجهه الكريم .

* وحكى أن سيدنا موسى عليه السلام رأى رجلاً يبكي ويتضرع فقال يا رب لو كانت حاجته بيدي لقضيتها له ، فأوحى الله إليه . . يا موسى : أنا أرحم به منك ، ولكنه يدعوني وقلبه عند غنمه وأنا لا أستجيب لمن يدعوني ، وقلبه مع غيري .

فاجتهد أن تدعوه بقلب خاشع واحذر الاستعانة

بغيره من الأولياء وأصحاب الأضرحة فهذا شرك والله أغنى الأغنياء عن الشرك .

٨ - أن تكون متجنبًا كل الحرام والشبهات ، لأن أكل الحرام والشبهات قد يكون سببًا في تأخير إجابة الدعاء حتى يقلع العبد ويتحرى الحلال .

وما أجمل دعاء بعض الصالحين : اللهم إن كان في هذا الطعام شبهة حرام فاحمني منه ، وإن لم تحمني منه فلا تجعله يقيم في بطني فإن جعلته يقيم في بطني فاحفظني من المعاصي الناشئة من أكله وإن لم تحفظني منها فمن على بالتوبة النصوح فإن لم تمن على بالتوبة فالطف لي ولا تؤاخذني يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين .

٩ - أن يكون الدعاء من الأمور الجائزة شرعًا .

بمعنى لا تدعو بشر كقطيعة رحم أو غير ذلك .

قال تعالى : ﴿ ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً ﴾ [الإسراء : ١١] .

وقال ﷺ : « لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم، أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » ، قيل يا رسول الله ، ما الاستعجال ؟ قال : « يقول قد دعوت ، قد دعوت ، فلم أر من يستجيب لي ، فيستحسر عند ذلك ، ويدع الدعاء »[1] .

فحذاري أن تدعو بالشر فقد يوافق ذلك ساعة إجابة فيستجيب الله تعالى .

قال تعالى : ﴿ ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم ﴾[يونس : ١١].

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٩٦ / ح ٩٢) .

وقال ﷺ : « **لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم** »(١) .

* هذه هي أهم الآداب والشروط لقبول الدعاء إن شاء الله تعالى .

* **أخي القارئ . .**

أوصيك وأوصي نفسي بذكر الله والدعاء له فهو سبحانه وتعالى كاشف الغم ومفرج الكرب ، وقابل التوبة من عباده وهو الرحمن الرحيم .

وعلى الصفحات القادمة بعض الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ والسلف الصالح لتدعو بها في قنوتك وصلاتك وخلوتك بالله تعالى والله المستعان .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / زهد / ٢٣٠٤) .

١ – من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ :

– عن أنس رضي الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبي ﷺ : « **اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار** »[(١)] .

– وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف ، والغنى** »[(٢)] .

– وعن أبي هريرة رضي الله عنه كان ﷺ يقول : «**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري ، وأصلح لي دنيايي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ،**

---

(١) أخرجه البخارى (١١ / ح ٦٣٨٩ / فتح) ومسلم (٤ / ذكر / ٢٠٦٨ / ح ٢٣) .
(٢) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٨٧ / ح ٧٢) .

واجعل الموت راحة لي من كل شر »[١] .

- وعن أنس رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والجبن والهرم ، والبخل ، وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات »[٢] .

وفي رواية : « وضلع الدين وغلبة الرجال » .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت » وزاد في رواية : « ولا حول ولا قوة إلا بالله »[٣] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٨٧ / ح ٧١) .
(٢) أخرجه البخاري (١١/ ح ٦٣٦٧/ فتح) .
(٣) أخرجه البخاري (٣ / ح ١١٢٠ / فتح) ومسلم (١ / مسافرين / ٥٣٢ - ٥٣٣/ح١٩٩) .

- وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : علمني دعاء أدعو به في صلاتي . قال : « **قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني ، إنك أنت الغفور الرحيم** »[١] .

٢ - أدعية مأثورة عن السلف الصالح : -

- كان « جعفر الصادق » رضي الله عنه يقول : عجبت لمن بلى بالضر كيف يذهل عنه أن يقول : ﴿**فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر**﴾ ، وعجبت لمن بلي بالغم كيف يذهل عنه أن يقول : ﴿ **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** ﴾، والله تعالى يقول : ﴿**فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين**﴾ .

---

(١) أخرجه البخارى(١٣/ ح٧٣٨٧ ، ٧٣٨٨ / فتح) .

وعجبت لمن خاف شيئًا كيف يذهل عنه أن يقول : ﴿حسبي الله ونعم الوكيل﴾ والله تعالى يقول : ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ .

وعجبت لمن احتار في أمر كيف يذهل عنه أن يقول : ﴿وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ والله تعالى يقول : ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ .

وعجبت لمن أنعم الله عليه نعمة خاف زوالها كيف يذهل عنه أن يقول : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ .

- كان شريح رحمه الله يقول في دعائه : (اللهم إني أسألك الجنة بلا عمل عملته وأعوذ بك من النار بلا ذنب تركته) .

- ومن دعاء « سلام بن مطيع » : (اللهم إن كنت

بلغت أحداً من عبادك الصالحين درجة ببلاء فبلغنيها بالعافية) .

- وقال سفيان الثوري رحمه الله سمعت أعرابيًا يقول :

(اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأخرجه ، وإن كان بعيداً فقربه ، وإن كان قريبًا فيسره ، وإن كان قليلاً فكثره ، وإن كان كثيراً فبارك لي فيه) .

- كان الزهري يدعو بعد الحديث بدعاء جامع فيقول : -

(اللهم إني أسألك من خير ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة وأعوذ بك من شر ما أحاط به علمك في الدنيا والآخرة) .

- وقيل لأعرابي أتحسن أن تدعو ربك . قال : نعم. . قال :

(اللهم إنك رزقتنا الإسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك) .

- وكان بعض الصالحين يقول : (اللهم إن كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك ، وإن كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا بأحبها إليك وهو شهادة أن لا إله إلا الله وإن رسلك جاءت بالحق من عندك) .

- ودعا بعض السلف : (اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته . اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى الناس فنضيع .

وهذا أخي القارئ قليل من كثير فادع ربك تضرعًا وخيفة وتذكر هذه الأبيات الرائعة : -

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعوك ربي كما أمرت تضرعًا
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا
وجميل عفوك ثم إني مسلم

* * *

أذكار اليوم والليلة

* من أذكار الصباح والمساء : -

١ - كان النبي ﷺ إذا أمسى وأصبح يقول : «أمسينا (أصبحنا) وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها . رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر . رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر »(١) .

٢ - كان ﷺ يعلم أصحابه يقول : « اللهم بك

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٨٨ / ح ٧٤) .

أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور » وإذا أمسى قال : « اللهم بك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير »[1] .

٣ - قال ﷺ : « سيد الاستغفار أن يقول : اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علي ، وأبوء بذنبي ، اغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

قال : « ومن قالها في النهار موقنًا بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي ، فهو من أهل الجنة . ومن قالها في الليل ، وهو موقن بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة »[2] .

---

(١) أخرجه أبو داود (٤/ ح٥٠٦٨) انظر الصحيح للألباني(٢٦٣) .
(٢) أخرجه البخاري (١١ / ٦٣٠٦ / فتح) .

٤ – قال رسول الله ﷺ : « اقرأ : قل هو الله أحد والمعوذتين ، حين تمسي وحين تصبح ، ثلاث مرات ، تكفيك من كل شيء »(١) .

٥ – قال ﷺ : « ما من عبد يقول في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: « بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء ، وهو السميع العليم . ثلاث مرات ، إلا لم يضره شيء »(٢) .

٦ – قال ﷺ : « من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً ، أدركته شفاعتي يوم القيامة »(٣) .

٧ – قال ﷺ : « من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده ، مائة مرة ، لم يأت أحد يوم

---

(١) أخرجه أبو داود (٤ / ح ٥٠٨٢) وإسناده حسن .
(٢) أخرجه أبو داود (٤ / ح ٥٠٨٨) وإسناده صحيح .
(٣) صحيح الترغيب والترهيب للألباني (٦٥٦) .

القيامة بأفضل مما جاء به ، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»[١] .

٨ - قال ﷺ : «من قال لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل أكثر من ذلك .

ومن قال : سبحان الله وبحمده في يومه مائة مرة حطت خطاياه ، ولو كانت مثل زبد البحر»[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤ / ذكر / ٢٠٧١ / ح ٢٩) .
(٢) أخرجه البخارى (١١ / ح ٦٤٠٣ / فتح) ومسلم (٤ / ذكر ٢٠٧١ / ح ٢٨) .

※ من أذكار النوم والاستيقاظ : -

١ - كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : «**باسمك الله أحيا وأموت**» . وإذا استيقظ قال : «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» (١) .

٢ - كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه . ثم نفث فيهما ، فقرأ فيهما : «**قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات**» (٢) .

٣ - قال رسول الله ﷺ : «**إذا أتيت مضجعك ،**

(١) أخرجه البخارى (١٩ / ح ٦٣١٤ / فتح) وأبو داود (٤/ ٥٠٤٩) .

(٢) أخرجه البخارى (٨/ ٥٠١٧/ فتح) وأبو داود (٤/ ح٥٠٥٦) .

فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل : اللهم إني أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به »[١] .

٤ - قال ﷺ : « إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا

(١) أخرجه البخارى (١١ / ح ٦٣١١ / فتح) ومسلم (٤ / ذكر / ٢٠٨١ - ٢٠٨٢ / ح ٥٦) .

بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح »[١] .

※ من أذكار الطعام والشراب : -

١ - قال ﷺ : « إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره »[٢] .

٢ - وقال ﷺ : « من أكل طعامًا فقال : الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه »[٣] .

---

(١) انظر البخاري (٤ / ح ٢٣١١ / فتح) .

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ح٣٧٦٧) والترمذي (٤/ ح١٨٥٨) وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ح٤٠٢٣) والترمذي (٥/ ح٣٤٥٨) وإسناده حسن .

* من أذكار الدخول والخروج من المنزل :-

١ - قال ﷺ : « إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لأصحابه : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال : أدركتم المبيت والعشاء »(١) .

٢ - وقال ﷺ : « إذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله توكلنا ، ثم ليسلم على أهله »(٢) .

---

(١) أخرجه مسلم (٣/ أشربة/ ١٥٩٨/ ح١٠٣) .
(٢) أخرجه أبو داود (٤/ ٥٠٩٤) وصححه الألباني في الجامع الصغير (٣٠٤٨) .

٣ – وكان ﷺ يقول عند خروجه من منزله : « بسم الله توكلت على الله ، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل أو أزل أو أُزل أو أظلم أو أُظلم ، أو أجهل أو يجهل علي »(١) .

* الذكر عند الركوب والسفر : –

١– قال ﷺ : « سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون » وإذا كان مسافراً أكمل : « اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل والولد » ، وإذا

(١) أخرجه أبو داود (٤ / ٥٠٩٤) والترمذي (٥/ ٣٤٢٧) وقال حديث صحيح .

رجع قالهن وزاد فيهن : « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون »[1] .

* الأذكار المتعلقة بالوضوء والطهارة والصلاة : -

١ - عند قضاء الحاجة تدخل برجلك اليسرى وتقول: (باسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[2] .

٢ - عند خروجك قدم رجلك اليمنى وقل : - (غفرانك)[3] .

٣ - عند الوضوء يسمي الله ولو أن الأحاديث ضعيفة إلا أنه مستحب وإن نسي فالوضوء صحيح حتى لو تركها عمداً ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه مسلم (٢ / حج / ٩٧٨ / ح ١٢٥) .
(٢) أخرجه البخاري (١ / ١٤٢ / فتح) .
(٣) أخرجه أبو داود (١ / ٣٠) وصححه الألباني .

٤ – الدعاء عند الوضوء فتقول : (اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في داري ، وبارك لي في رزقي)[١] .

٥ – أن تقول بعد الوضوء : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله)[٢] .

٦ – إذا خرجت من بيتك للمسجد فقل : (اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصري نوراً ، واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً ، واجعل من فوقي نوراً ومن تحتي نوراً ، اللهم أعطني نوراً)[٣] .

---

(١) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة / ٨٠) وحسنه الألبانى فى الجامع (١٢٧٦) .
(٢) أخرجه مسلم (١ / طهارة / ٢٠٩ – ٢١٠ / ح ١٧) .
(٣) أخرجه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين – باب صلاة النبى ﷺ .

٧ – إذا دخلت للمسجد فادخل برجلك اليمنى وقل: (اللهم افتح لي أبواب رحمتك) ، وإذا خرجت بقدمك اليسرى وقل (اللهم إني أسألك من فضلك)[١] .

٨ – إذا سمعت الأذان فقل مثل ما يقول إلا في قوله حي على الصلاة .. حي على الفلاح ، فقل . لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم عليك بهذا الدعاء :

(اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، آت محمداً ، الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقامًا محمودًا الذي وعدته)[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين – باب ما يقول إذا دخل المسجد .
(٢) أخرجه البخاري (٢ / ٦١٤ / فتح) .

٩ – من الأذكار بعد الصلوات ما يلي : –

* كان ﷺ يقول بعد الصلاة : « أستغفر الله ثلاثًا .. اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام » (١) .

* وثبت أيضًا أنه قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد » (٢) .

* واقرأ آية الكرسي لقوله ﷺ : « من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة ، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت » (٣) .

---

(١) أخرجه مسلم – كتاب المساجد باب استحباب الذكر .
(٢) أخرجه البخارى (١١ / ٦٣٣٠ / فتح) .
(٣) انظر صحيح الجامع (٦٤٦٤) .

* ثم اذكر اللـه لقوله ﷺ : « من سبح لله في دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين ، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين ، وكبر الله ثلاثًا وثلاثين ، وقال في تمام المائة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه ، وإن كانت مثل زبد البحر »(1) .

ونكتفي بهذه الأذكار ومن شاء المزيد فعليه بكتاب «الأذكار» للنووي رحمه الله .

* * *

(١) أخرجه مسلم (١ / مساجد / ٤١٨ / ح ١٤٦) .

وختاماً ..

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، ولا يجعل للشيطان فيه حظًا ولا نصيبًا وأن يوفقنا لذكره وشكره وحسن عبادته إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

* * *

الفهرس